

قراءة جديدة
لأول مرة
موجزة ومؤثرة

يَوْمٌ عَظِيمٌ

مشاهد يوم القيامة
لمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر



١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م

حقوق الطبع غير محفوظة
ولكل مسلم حق الطبع
وله استخدامها بأي وسيلة نشر
إلكترونية أم ورقية أم مسموعة أم مرئية

إعداد

القسم العلمي

في قناة إياك نعبد الفضائية القرآنية

qurantv.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين أما بعد ،،

فهذه رسالة لمن يراها من المسلمين ، عن مشاهد يوم القيامة ، لمن كان يؤمن
بالله واليوم الآخر ، وهي كلمات منتقاة من كتب علماء التفسير رحمهم الله ،
ومقصودها : زيادة الإيمان بالله واليوم الآخر ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فزَادَتْهُمْ
إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ (١٢٤) التوبة: ١٢٤ ، وقوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ
فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزِدُوا إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ ﴾ الفتح: ٤ .

فنقول مستعينين بالله :

اقتراب الساعة :

(١) اختص الله عز وجل بعلم الساعة ، وخفي علمها على أهل السماوات والأرض ، واشتد أمرها عليهم ، فهم من الساعة مشفقون : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مَرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْثَةً يَسْأَلُونَكَ كَانَكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ الأعراف: ١٨٧ .

(٢) فهو سبحانه المنفرد بغيب السماوات والأرض ، ومن ذلك علم الساعة ، فلا يدري أحد متى تأتي إلا الله : ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمَحٍ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّكَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾ النحل: ٧٧ .

(٣) وفي افتتاح سورة القمر بيان من الله تعالى أن الساعة اقتربت ، وأن أوانها ، وحث وقت مجيئها : ﴿ أَقْرَبَتْ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ ﴿١﴾ القمر: ١ .

(٤) وفي افتتاح سورة الأنبياء تنبيه من الله عز وجل على اقتراب الساعة ودنوها ، وأن الناس في غفلة عنها ، لا يعملون لها ، ولا يستعدون من أجلها : ﴿ أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾ الأنبياء: ١ .

(٥) وفي افتتاح سورة النحل يخبر الله عز وجل عن اقتراب الساعة ودنوها ، معبرا بصيغة الماضي الدال على التحقق والوقوع لا محالة : ﴿ أُنزِلَ أَمْرٌ بِاللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾ النحل: ١ .

(٦) فالقيامة قد قربت ، ودنا وقتها ، وبانت علاماتها : ﴿ أَزِفَتِ الْأَرْضُ ﴾ (٥٧) لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿ (٥٨) النجم: ٥٧ - ٥٨ .

(٧) وسيأتي اليوم الذي تقع فيه الآيات الكبرى الخارقة للعادة : ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ أَيْدِي رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا ﴾ الأنعام: ١٥٨ .

(٨) وتتوالى حينها أشرار الساعة الكبرى ، ومنها خروج الدابة : ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾ النمل: ٨٢ .

(٩) ويخرج يأجوج ومأجوج بكثرتهم الباهرة ، وإسراعهم في الأرض : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُجِّعَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾ (٩٦) وَأَقْرَبَ الْوَعْدِ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَتَوْلَّانَا قَدَكُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلَّ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿ (٩٧) الأنبياء: ٩٦ - ٩٧ .

مجيء القيامة :

(١٠) وفي آخر عمر الدنيا ، في يوم الجمعة ، ما بين الفجر وطلوع الشمس ، يُنفخُ في الصورِ نفخةَ الفزع ، وهي صيحةٌ طويلةٌ جداً ، ذاتُ هولٍ عظيم ، فيرتاعُ أهلُ السمواتِ والأرضِ خوفاً وفزعاً : ﴿ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَنَزِعَ مِنَ السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ النمل: ٨٧ .

(١١) وفي تلك الصيحة الطويلة المفزعة ، التي تصمّ الأسماع ، يحدث خراب العالم ، ونقض نظامه ، ومجيء القيامة: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْحَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴿١٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾﴾ الحاقة: ١٣ - ١٥ .

(١٢) ففيها تهتز الأرض وتضطرب ، بطولها وعرضها ، وتفتت الجبال: ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴿٤﴾ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا ﴿٥﴾ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ﴿٦﴾﴾ الواقعة: ٤ - ٦ .

(١٣) فالأرض تنزل ، والجبال تكون ككتبان الرمل ، بعدما كانت حجارة صماء: ﴿يَوْمَ تَرُجُّفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴿١٤﴾﴾ المزمل : ١٤ .

(١٤) وتشتعل البحار نارا ، فتكون على عظمها نارا تتوقد: ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾﴾ التكوير: ٦ .

(١٥) وفيها تتحرك السماء ، وتدور وتضطرب ، اضطرابا شديدا: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ﴿٩﴾﴾ الطور: ٩ .

(١٦) وفيها تشقق السماء وتتصدع ، وتتساقط النجوم ، وتتهاوى وتنفرق: ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ﴿٢﴾﴾ الانفطار: ١ - ٢ .

(١٧) وفيها تظلم الشمس ، وتتغير النجوم ، وينطمس نورها: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ﴿٢﴾﴾ التكوير: ١ - ٢ .

(١٨) وفيها تفرع الأبصار وتتحير ، من شدة الخوف والرعب: ﴿فَإِذَا بَرِقَ

أَبْصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَتَى الْفِرُّ ﴿١٠﴾

القيامة: ٧ - ١٠ .

(١٩) فذلك هو يوم الفرع والخوف ، والحيرة والذهول : ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ

اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ

مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ

وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾ ﴿الحج: ١ - ٢ .

(٢٠) ويُنفخ في الصور نفخة الصعق ، فيموت الأحياء من أهل السماوات

والأرض إلا من شاء الله ، ثم تتبعها نفخة البعث والنشور: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ

فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ

قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴿٦٨﴾ ﴿الزمر: ٦٨ .

البعث والنشور :

(٢١) وعند نفخة البعث تتشقق الأرض ، ويخرج الأموات من الأجداث

والقبور: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ إِنَّا نَحْنُ مُحْيٍ وَنُمِيتُ

وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾ يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾

ق: ٤٢ - ٤٤ .

(٢٢) وهو يوم فرع الكافرين ، الذين كانوا يكذبون بالبعث والنشور ، حين يخرجون من قبورهم: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ۝٥١ قَالُوا يَا بُولُوكُنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ۝٥٢ ﴾

(٢٣) وهو يوم الذلة على الكافرين ، حين يخرجون من القبور ، وعيونهم ذليلة من شدة الهول ، وأجسادهم تملأ الآفاق ، حتى لكأنهم جراد منتشر ، قد سد الجهات ، واستتر بعضه ببعض: ﴿ حُشَّعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ۝٧ مَهْطَعِينَ إِلَىٰ الدَّاعِ يَقُولُ الْكٰفِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِيرٌ ۝٨ ﴾ القمر: ٧ - ٨٢

(٢٤) وهو يوم الأهوال والشدائد: ﴿ فَذٰلِكَ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۝٩ عَلَى الْكٰفِرِينَ عَسِيرٌ ۝١٠ ﴾ المدثر: ٩ - ١٠

(٢٥) وهو اليوم الذي كان يخافه المؤمنون: ﴿ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ۝٧ ﴾ الإنسان: ٧

(٢٦) وهو اليوم الذي كانوا يخشونه في الدنيا: ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَطَطِيرًا ۝١٠ ﴾ الإنسان: ١٠

(٢٧) وهو اليوم العظيم الذي يحتاج فيه كل إنسان إلى سالف عمله ، وينشغل كل إنسان بنفسه: ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝٣٤ وَأُمُّهُ وَأَبِيهِ ۝٣٥ وَصَدِيقِيهِ ۝٣٦ لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ۝٣٧ ﴾ عبس: ٣٤ - ٣٧

(٢٨) وهو اليوم العظيم الذي ينقطع فيه التفاخر بالأنساب ، فلا يسأل فيه أحد عن أحد: ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ ﴿١٠١﴾ المؤمنون: ١٠١.

حشر الخلائق والموقف العظيم :

(٢٩) وهو يوم الجمع الأكبر لكل الأمم والخلائق: ﴿قُلْ إِيَّاكَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ﴾ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٠﴾ الواقعة: ٤٩ - ٥٠.

(٣٠) وهو اليوم العظيم الذي تحضره الملائكة كلهم ، ويجتمع فيه الرسل جميعهم ، وتحشر فيه الخلائق بأسرهم ، من الإنس والجن ، والطير والوحوش والدواب: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ ﴿١٠٣﴾ هود: ١٠٣.

(٣١) وفي ذلك اليوم العظيم يبرز الخلائق ، لا شيء يظلمهم ولا يكنهم ، قد علم الله ظواهرهم وبواطنهم: ﴿يَوْمَ هُمْ بَرْزُورٌ لَا يَخْفَىٰ عَلَىٰ اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ ﴿١٦﴾ غافر: ١٦.

(٣٢) وفي ذلك اليوم العظيم تخفت الأصوات وتسكن ، خوفا وهيبة ورهبة: ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ ﴿١٠٨﴾ طه: ١٠٨.

(٣٣) وفي ذلك اليوم العظيم يقوم الناس قياما طويلا جدا لرب العالمين ، بجلاله وعظمته سبحانه وتعالى: ﴿لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾ المطففين: ٥ - ٦.

(٣٤) وفي ذلك اليوم العظيم تكون الشفاعة العظمى للنبي صلى الله عليه وسلم ، ليقضي الله بين الخلائق ، وهو المقام المحمود: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ (٧٩) الإسراء: ٧٩.

فصل القضاء :

(٣٥) وفي ذلك اليوم العظيم تتشقق السماء وتتفطر ، وتنفرج بالغمام ، وهو ظلل النور العظيم الذي يبهر الأبصار ، وتنزل ملائكة السماوات يومئذ ، فيحيطون بالخلائق في مقام المحشر: ﴿وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَمِ وَنُزِلَ الْمَلَكُ تَنْزِيلًا﴾ (٢٥) الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا ﴿٢٦﴾ الفرقان: ٢٥ - ٢٦.

(٣٦) وفي ذلك اليوم العظيم تضيء أرض المحشر بنور خالقها: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ الزمر: ٦٩.

(٣٧) وفي ذلك اليوم العظيم يقوم جبريل عليه السلام بين يدي خالقه قيام تذلل وخضوع ، وتقوم الملائكة في صفوف منتظمة ، قيام أدب وخشوع: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أُذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ (٣٨) النبأ: ٣٨.

الهول الأعظم :

(٣٨) وفي ذلك اليوم العظيم يؤتى بجهنم ، تقودها الملائكة بالسلاسل:

﴿ وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى ﴿٣٨﴾ ﴾
الفجر: ٢٣.

(٣٩) وفي ذلك اليوم العظيم يُكشَفُ الغطاء عن جهنم ، فينظر إليها الخلق ،

ويرونها عيانا: ﴿ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَى ﴿٣٩﴾ ﴾ النازعات: ٣٦.

(٤٠) وفي ذلك اليوم العظيم سيتحقق القسم الإلهي ، بورود جميع الخلائق

على النار ، مؤمنهم وكافرهم ، وبرهم وفاجرهم ، حكما حتمه الله على نفسه ،
وأوعد به عباده ، فلا بد من نفوذه ، ولا محيد عن وقوعه: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا
وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ﴾ مريم: ٧١.

(٤١) وفي ذلك اليوم العظيم ترتفع القلوب فتتشبث بالحناجر ، من شدة

الكرب والخوف والفرع: ﴿ وَأَنذَرَهُمْ يَوْمَ الْأَرْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ
كَظْمِينٍ ﴾ غافر: ١٨.

(٤٢) وفي ذلك اليوم العظيم يشتد الفرع ، وتشيب الولدان: ﴿ يَوْمًا يَجْعَلُ

الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴿١٧﴾ ﴾ المزمل: ١٧.

(٤٣) وفي ذلك اليوم العظيم تجثو الأمم على ركبها ، من شدة الهول ، مترقبة لمصيرها ، في تلهف وترقب ، وذعر وخوف: ﴿ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِعَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِنْدِهَا الْيَوْمَ مُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ الجاثية: ٢٨ .

اقتصاص المظالم بين الخلق :

(٤٤) وفي ذلك اليوم العظيم يؤدي الله كل حق إلى صاحبه ، وقد خضعت الوجوه وذلت ، واستسلمت لجبارها الحي الذي لا يموت: ﴿ وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾ ﴾ طه: ١١١ .

(٤٥) وفي ذلك اليوم العظيم يجمع الله الوحوش والدواب والطيور ، ليقصص من بعضها لبعض: ﴿ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾ ﴾ التكوير: ٥ .

(٤٦) وفي ذلك اليوم العظيم يقتص الله للأمم الحيوان ممن عذبها من بني الإنسان ، لإقامة العدل: ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ الأنعام: ٣٨ .

(٤٧) وفي ذلك اليوم العظيم ينتقم الله من الظالم للمظلوم ، ومنهم الفتاة الموردة المظلومة التي دُفنت حية ، تُسأل : بأي ذنب قتلت ؟ فيكون ذلك تطيبيا لحاظرها ، وتهديدا لقاتلها: ﴿ وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ ﴾ التكوير: ٨ - ٩ .

(٤٨) وفي ذلك اليوم العظيم يخاصم المظلوم الظالم ، فيتحاكمون إلى الله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾ (٣١) الزمر: ٣١.

(٤٩) وفي ذلك اليوم العظيم يحكم الله بين المختصمين بحكمه العدل ، فينتقم من المبطل منهم ، ويجازي المحق منهم بجزائه : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴾ (٧٨) النمل: ٧٨.

(٥٠) وفي ذلك اليوم العظيم يتحقق ما كان عزاءاً للمظلومين في الدنيا: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِيلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾ (٤٢) مَهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴿٤٣﴾ إبراهيم: ٤٢-٤٣.

سؤال الرسل والأمم :

(٥١) وفي ذلك اليوم العظيم يسأل الله الناس عما أجابوا به رسلهم ، ويسأل المرسلين عما بلغوا: ﴿ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (٦) الأعراف: ٦.

(٥٢) وفي ذلك اليوم العظيم يكون سؤال الجميع ، كافرهم ومؤمنهم : ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٩٢) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ الحجر: ٩٢-٩٣.

(٥٣) وفي ذلك اليوم العظيم يسأل الله الرسل عما أجابتهم به أقوامهم:
﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ﴾
المائدة: ١٠٩.

(٥٤) وفي ذلك اليوم العظيم يسأل الله عيسى عليه السلام: ﴿وَإِذْ قَالَ
اللَّهُ يَعْيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَ الْهَيْبِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ
سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا
فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي
بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ
الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ وَإِنْ تُغْفِرْ لَهُمْ
فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ المائدة: ١١٦ - ١١٨.

(٥٥) وفي ذلك اليوم العظيم يسأل الله الملائكة عليهم السلام: ﴿وَيَوْمَ
يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهْتُولَاءَ لِإِيَّامِكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ
أَنْتَ وَلِيْنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾﴾ سبأ:
٤٠ - ٤١.

سؤال الكافرين :

(٥٦) وفي ذلك اليوم العظيم يسأل الله كافري الجن والإنس تقريرا وتوبيخا: ﴿يَمَعَشَرِ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنْفُسِنَا وَعَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿١٣٠﴾﴾ الأنعام: ١٣٠.

(٥٧) وفي ذلك اليوم العظيم ينادي الله المشركين الذين عبدوا مع الله إلهًا آخر: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾﴾ القصص: ٧٤.

(٥٨) وفي ذلك اليوم العظيم يتبرأ الشركاء ممن عبدوهم: ﴿وَقَالَ شُرَكَائُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾﴾ فكفى بالله شهيدًا بيننا وبينكم إن كنا عن عبادتكم لغافلين ﴿٢٩﴾﴾ يونس: ٢٨ - ٢٩.

(٥٩) وفي ذلك اليوم العظيم يكون الكافرون في موقف الحائر المذهول المكروب: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾﴾ فَعَمِيَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿٦٦﴾﴾ القصص: ٦٥ - ٦٦.

قيام الأَشْهَاد :

(٦٠) وفي ذلك اليوم العظيم يشهد الأنبياء على أمهم ، ويؤتى بالملائكة الذين يسجلون أعمال العباد من خير أو شر: ﴿وَجِئْنَا بِالنَّبِيِّنَ وَالشُّهَدَاءِ﴾ الزمر: ٦٩.

(٦١) وفي ذلك اليوم العظيم يشهد كل رسول على أمته: ﴿وَيَوْمَ نَبَعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ﴾ النحل: ٨٩.

(٦٢) وفي ذلك اليوم العظيم يقوم الحفظة من الملائكة ، يشهدون للرسول بالتبليغ ، وعلى الكفار بالتكذيب: ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴿٥١﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٥٢﴾﴾ غافر: ٥١ - ٥٢.

(٦٣) وفي ذلك اليوم العظيم تكون الفضيحة الشنيعة للذين كذبوا على الله ، ونسبوا إليه ما هو منزله عنه سبحانه: ﴿أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾﴾ هود: ١٨.

(٦٤) وفي ذلك اليوم العظيم يتبين مصير الظالمين ، بما هم فيه من الذلة العظيمة ، والمهانة الشديدة ، حتى صارت وجوههم شديدة السواد والظلمة: ﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ يونس: ٢٧.

الحساب والجزاء :

(٦٥) وفي ذلك اليوم العظيم يأتي مع كل نفس من النفوس ، المؤمنة والكافرة، والمطيعه والعاصية ، مَلَكٌ يسوقها إلى المحشر، ومَلَكٌ آخر يشهد عليها: ﴿ وَحَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾ ق: ٢١.

(٦٦) وفي ذلك اليوم العظيم يأتي كل واحد من الخلق وحيدا ، ليس معه من الدنيا شيء: ﴿ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴾ مريم: ٩٥.

(٦٧) وفي ذلك اليوم العظيم يقول رب العزة جل جلاله: ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرْدَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ الأنعام: ٩٤.

(٦٨) وفي ذلك اليوم العظيم يُعرض الناس للحساب والجزاء: ﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴾ الحاقة: ١٨.

(٦٩) وفي ذلك اليوم العظيم يجمع الله الأولين والآخرين ، ويخبرهم بالذي صنعوا من خير وشر: ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَسَوْهٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ المجادلة: ٦.

(٧٠) وفي ذلك اليوم العظيم ينظر كل إنسان إلى عمله حاضرا أمامه: ﴿ يَوْمَ يُنظَرُ الْمُرَّةَ مَا قَدَمَتْ يَدَاهُ ﴾ النبأ: ٤٠.

(٧١) وفي ذلك اليوم العظيم يُحْضَرُ للعبد جميع أعماله ، من خير وشر: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾ آل عمران: ٣٠.

(٧٢) وفي ذلك اليوم العظيم يُعْطَى كل إنسان كتابا مفتوحا ، يقرأه هو وغيره ، فيه جميع عمله ، من أول عمره إلى آخره: ﴿وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾ (١٣) ﴿أَقْرَأَ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ (١٤) الإسراء: ١٣-١٤.

(٧٣) وفي ذلك اليوم العظيم يقرأون كتابهم فيشهد عليهم بالعدل ، بلا زيادة ولا نقصان ، ويجدون أعمالهم قد أحصيت عليهم: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٢٩) ﴿الْجاثية: ٢٩.

(٧٤) وفي ذلك اليوم العظيم كلُّ يقول نفسي نفسي ، لا يهمه سوى نفسه: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوْفَىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (١١١) ﴿النحل: ١١١.

(٧٥) وفي ذلك اليوم العظيم تُوضَع الموازين العادلة ، لمحاسبة الناس على أعمالهم: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾ (٤٧) ﴿الأنبياء: ٤٧.

(٧٦) وفي ذلك اليوم العظيم تُجَازَى كل نفس من النفوس ، المؤمنة والكافرة ، والبارة والفاجرة ، بما كسبت في دنياها ، من خير أو شر ، ومن طاعة أو معصية : ﴿الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ غافر: ١٧ .

حال أهل الشقاوة :

(٧٧) وفي ذلك اليوم العظيم يتمنى الذي كفروا وعصوا الرسول لو تبتلعهم الأرض ، ويكونون ترابا وعدما : ﴿يَوْمَئِذٍ يُودُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ النساء: ٤٢ .

(٧٨) وفي ذلك اليوم العظيم يتحسر المجرمون ويتفجعون ، مما اشتملت عليه صحائف الأعمال ، فلم تترك عمل ليل ولا نهار ، ولا سر ولا علانية : ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لَ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظُنُّ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ الكهف: ٤٩ .

(٧٩) وفي ذلك اليوم العظيم يُعْطَى أهل الشقاء كتب أعمالهم بشهائمهم ، فيتحسرون ويتفجعون ، ويندمون غاية الندم : ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَّةً ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَّةً ﴿٢٦﴾ بَلَيَّتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَّةً ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةً ﴿٢٩﴾﴾ الحاقة: ٢٥ - ٢٩ .

(٨٠) وفي ذلك اليوم العظيم تنقلب صداقة الأصدقاء في الدنيا إلى عداوة ، وهم الذين كانوا يتواصلون بالبقاء على الكفر والفسوق والعصيان ، أما المتقين فتنتفعهم صداقتهم على الإيثار والعمل الصالح: ﴿ الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾ الزخرف: ٦٧ .

(٨١) وفي ذلك اليوم العظيم يشتد ندم الظالمين ، وتتعاظم حسرتهم وحزنهم وأسفهم: ﴿ وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴾ ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُنِي يَوْمَئِذٍ لَمْ أَخَذْ فَلَانًا حَظِيلًا ﴾ ﴿ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴾ الفرقان: ٢٧ - ٢٩ .

(٨٢) وفي ذلك اليوم العظيم يقف المجرمون أمام خالقهم ناكسي الرؤوس ، بذلة وخزي وندم: ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾ السجدة: ١٢ .

(٨٣) وفي ذلك اليوم العظيم لا ينفع الاعتذار ، ولا تقبل المذرة: ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾ الروم: ٥٧ .

خطيئة إضلال الخلق :

(٨٤) وفي ذلك اليوم العظيم يحمل المستكبرون خطيئة ضلالهم في أنفسهم ، وخطيئة إضلالهم غيرهم: ﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِمَّنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِلَّا سَاءَ مَا يَزُرُونَ ﴾ النحل: ٢٥ .

(٨٥) وفي ذلك اليوم العظيم سيحمل أئمة الكفر خطاياهم كاملة ، وسيحملون فوقها خطايا تسببهم في إضلال غيرهم ، وصرّهم عن طريق الحق: ﴿ وَلِيَحْمِلَ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيَسْئَلَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ (١٣) العنكبوت: ١٣ .

(٨٦) وفي ذلك اليوم العظيم يخاطب الشيطان أتباعه يوم القيامة: ﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتَ بِمُصْرِخِي ﴾ (٢٢) إبراهيم: ٢٢ .

(٨٧) وفي ذلك اليوم العظيم يتمنى المجرم لو يفتدي نفسه من العذاب بأقرب الناس إليه: ﴿ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمِذٍ بِبَنِيهِ ﴾ (١١) وصحجته، وأخيه (١٢) وفصيلته التي تؤويه (١٣) ومن في الأرض جميعاً ثم ينجيه (١٤) المعارج: ١١-١٤ .

حشر أهل النار :

(٨٨) وفي ذلك اليوم العظيم يُساق أعداء الله إلى النار: ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ (١٩) فصلت: ١٩ .

(٨٩) وفي ذلك اليوم العظيم يتقدم فرعون قومه إلى جهنم ، كما كان يتقدمهم في الكفر في الدنيا: ﴿ يَفْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَيَبْسُ أُلُورِدُ الْمُرُودُ ﴾ (٩٨) هود: ٩٨ .

(٩٠) وفي ذلك اليوم العظيم ترى جهنم المكذبين بالساعة من مكان بعيد في أرض المحشر، فيسمعون صوت غليانها وزفيرها، وتغيظها وغضبها عليهم، مما يزلزل النفوس ويخيف القلوب وترتعب منه الأفئدة: ﴿ إِذْ رَأَوُهَا مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا ۝١٢﴾ الفرقان: ١٢.

(٩١) وفي ذلك اليوم العظيم يُسلسل المجرمون بسلاسل من نار، فيقادون إلى العذاب، في أذل صورة وأبشعها وأشنعها: ﴿ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ۝٤٩﴾ سَرَابِلُهُمْ مِّنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ ۝٥٠﴾ إبراهيم: ٤٩ - ٥٠.

(٩٢) وفي ذلك اليوم العظيم تسحبهم ملائكة العذاب على وجوههم إلى جهنم: ﴿ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ سُرُّ مَكَانًا وَأَصْلٌ سَبِيلًا ۝٣٤﴾ الفرقان: ٣٤.

(٩٣) وفي ذلك اليوم العظيم يجمع الله المنكرين للبعث مع شياطينهم الذين كانوا يضلونهم في الدنيا، جاثين على ركبهم حول جهنم: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ۝٦٨﴾ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عُنِيًّا ۝٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ۝٧٠﴾ مريم: ٦٨ - ٧٠.

(٩٤) وفي ذلك اليوم العظيم تشتد حسرة المكذبين عندما يقفون على النار ، ويشاهدون لهيبها وسعيرها ، وسلاسلها وأغلالها ، وما فيها من الأمور العظام والأهوال الفظيعة: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَلَيْنَا نُرْدُ وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢٧) الأنعام: ٢٧ .

(٩٥) وفي ذلك اليوم العظيم يتبين للمشركين العذاب الشديد الرهيب المعد لهم: ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَأَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَهُمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾ (٤٧) الزمر: ٤٧ .

(٩٦) وفي ذلك اليوم العظيم يزيد انكسار الظالمين وهم يعرضون على النار، عرضاً مؤلماً ، خاضعين متضائلين ، من شدة ما أصابهم من ذل: ﴿ وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعِينَ مِنَ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفِ حَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴾ (٤٥) الشورى: ٤٥ .

الجدال :

(٩٧) وفي ذلك اليوم العظيم يتجادل الظالمون فيما بينهم ، وهم محبسون في ذلة وبؤس ، وكل فريق يلقي التبعة على غيره: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوهُمُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوهُمُ أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوهُمُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرَ الْيَلِّ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَعْلَلَ فِي آعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُحْزَنُونَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾ سبأ: ٣١ - ٣٣.

(٩٨) وفي ذلك اليوم العظيم يتنصل الرؤساء من مرؤسيهم ، والأتباع من متبوعيهم، حال رؤيتهم للعذاب وأسبابه ومقدماته ، وما أعد لهم من شقاء وآلام: ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿٣١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا كُنَّا نَدْرِكُهُمْ لَسَخَّطْنَا لَهُمْ عَنَّا الْقُرُونُ مِن قَبْلِنَا إِنَّكَ لَكَاذِبٌ كَذَّابٌ ﴿٣٢﴾ كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿٣٣﴾ البقرة: ١٦٦ - ١٦٧.

(٩٩) وفي ذلك اليوم العظيم يتبرأ الكافرون من بعضهم ويتلاعنون: ﴿ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٢٥﴾ العنكبوت: ٢٥.

دخول النار :

(١٠٠) وفي ذلك اليوم العظيم يُجازى المتكبرون على الحق من جنس عملهم، بالإهانة والذل والخزي: ﴿ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فِئْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ الزمر: ٧٢.

(١٠١) وفي ذلك اليوم العظيم تُلقي الأصنام التي كانت تعبد من دون الله في النار، ومعها عابدها، وجنود إبليس من الشياطين والجن والإنس: ﴿ فَكَبِّكُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ۖ وَجُنُودِ إبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴾ الشعراء: ٩٤ - ٩٥.

(١٠٢) وفي ذلك اليوم العظيم يُعذب المكذبون بالساعة بضيق المكان، وتقرينهم بالسلاسل والأغلال، فيدعون على أنفسهم الخاطئة بالهلاك: ﴿ وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ۗ لَا نَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴾ الفرقان: ١٣ - ١٤.

تخاصم أهل النار :

(١٠٣) وفي ذلك اليوم العظيم يشتم أهل النار بعضهم بعضا عند تواردهم فيها، وهم يساقون إليها سوقا عنيفا، في ذلة ومهانة: ﴿ هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْجَأَ بِهِمْ مِنْهُمْ صَلَوا النَّارِ ﴾ ٥٩ ﴿ قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَأَمْحَجِبُكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَيَنْسُ الْقَرَارِ ﴾ ٦٠ ﴿ قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ ﴾ ص: ٥٩ - ٦١.

(١٠٤) وفي ذلك اليوم العظيم يتخاصم أهل النار فيها ، حين يجتمع جميع أهلها ، من الأولين والآخرين: ﴿ قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّىٰ إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَيْنَاهُمْ لِأَوْلَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَعَاتِبْهُمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا نَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ وَقَالَتْ أَوْلَاهُمْ لِأَخْرَيْنَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٩﴾ الأعراف: ٣٨ - ٣٩.

(١٠٥) وفي ذلك اليوم العظيم يشتد حنق الأتباع في النار من زينوا لهم الكفر والفسوق والعصيان من أفراد الجن والإنس ، فيطلبون الانتقام منهم ، بأن يدوسوهم بأقدامهم احتقاراً لهم وغضباً عليهم: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾ فصلت: ٢٩.

الندامة الكبرى :

(١٠٦) وفي ذلك اليوم العظيم تشتد حسرة أهل النار وندمهم وتفجعهم، حينها يذوقون حرها ، ويشتد عليهم أمرها: ﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَلَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَا آتِنَاهُمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَاهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾ الأحزاب: ٦٦ - ٦٨.

(١٠٧) وفي ذلك اليوم العظيم يُجَازَى المُسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِالْعَذَابِ الْمُهِينِ: ﴿فَالْيَوْمَ مُجْزَوْنَ عَذَابِ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ﴾ (٢٠) ﴿الأحقاف: ٢٠.

(١٠٨) وفي ذلك اليوم العظيم يلقي المحادون لله ورسوله جزاءهم ، بالعذاب المهين ، والشقاء الكبير ، والذل الفاضح الشنيع: ﴿الَّذِينَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ﴾ (١٣) ﴿التوبة: ٦٣.

(١٠٩) وفي ذلك اليوم العظيم تغمر جهنم الطاغين بالعذاب ، وتحيط بهم من جميع جوانبهم: ﴿هَذَا وَاتِّ لِلطَّغِينِ لَشَرِّ مَثَابٍ﴾ (٥٥) ﴿جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا فَنَسُّوا إِلَيْهَا﴾ (٥٦) ﴿ص: ٥٥ - ٥٦ .

(١١٠) وفي ذلك اليوم العظيم يكون عقاب من كتم الحق مختارا ، لدنيا يصيبها ، بأن يأكل في بطنه نارا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَسْتُرُونَ بِهِ - ثُمَّ قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (١٧٤) ﴿البقرة: ١٧٤.

(١١١) وفي ذلك اليوم العظيم يأكل أهل الجحيم من شجرة الزقوم ، وثمرها في غاية القبح والبشاعة والشناعة: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ﴾ (٦٤) ﴿طَلَعَهَا كَأَنَّهَا رِءُوسُ الشَّيْطَانِ﴾ (٦٥) ﴿الصفات: ٦٤ - ٦٥ .

(١١٢) وفي ذلك اليوم العظيم يكون طعام أهل الجحيم كريها بشعا ، ينشب في الحلق ، ولا يستساغ: ﴿ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ۝١٣ ﴾ المزمّل: ١٣ .

(١١٣) وفي ذلك اليوم العظيم يطلب أهل الجحيم الماء ليطفئوا ما نزل بهم من العطش الشديد: ﴿ وَإِنْ يَسْتَعِثُّوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ۝٢٩ ﴾ الكهف: ٢٩ .

(١١٤) وفي ذلك اليوم العظيم يكون مرجع الطاغين إلى جهنم ، فهي منزلهم ومأواهم ، وهم فيها في مزيد من العذاب أبدا: ﴿ إِنْ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ۝٢١ لِلطَّغْيِينِ مَتَابًا ۝٢٢ لَبِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ۝٢٣ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ۝٢٤ إِلَّا حَمِيمًا وَعَسَاقًا ۝٢٥ جَزَاءً وَفَاقًا ۝٢٦ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ۝٢٧ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ۝٢٨ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ۝٢٩ فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ۝٣٠ ﴾ النبأ: ٢١ - ٣٠ .

(١١٥) وفي ذلك اليوم العظيم يُجَازَى أعداء الله بأسوأ أعمالهم في الدنيا : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ۝٣٦ فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝٣٧ ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ۝٣٨ ﴾ فصلت: ٢٦ - ٢٨ .

(١١٦) وفي ذلك اليوم العظيم يُحْبَسُ أهل الجحيم في النار ، وقد أُطْبِقت وأُغْلقت عليهم: ﴿ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ ۝٢٠ ﴾ البلد: ٢٠ .

(١١٧) ولم يبقَ أمام الذين كفروا إلا العذاب الأليم، الموجعَ الدائم: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُخْرِجُوكَ مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِمُخْرِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ المائدة: ٣٧.

(١١٨) وبعد أن يئسَ المكذبون بالرسول من نصرة بعضهم بعضا ، اتجهوا جميعا نحو خزنة جهنم ، لعلهم يشفعون لهم عند ربهم: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ﴾ ٤٩ ﴿قَالُوا أَوْلَمَ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَاذْعَبُوا وَمَا دُعَاؤُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ ٥٠ غافر: ٤٩ - ٥٠.

(١١٩) وبعد أن طالَ العذابُ على المجرمين الظالمين ، نادوا مالك خازن النار ، أن يدعو الله لهم ليميتهم ويقضي عليهم: ﴿وَنَادُوا يَمْلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَّنَكُوتٌ﴾ ٧٧ ﴿لَقَدْ جِئْتَكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَادِحُونَ﴾ ٧٨ الزخرف: ٧٧-٧٨.

(١٢٠) فهذه الحال الفظيعة الشنيعة المفزعة هي حال أهل النار ، وقد أحاطت بهم من كل جانب: ﴿لَهُمْ مِّنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ ٤١ الأعراف: ٤١.

الجزاء العادل :

(١٢١) فهذا جزاء الظالمين ، المستكبرين في الأرض بغير الحق ، وما ظلمهم الله - تعالى وتقدس وتنزهه: ﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴾ (٧٦) الزخرف: ٧٦.

(١٢٢) وهذا جزاء الذين طغوا في الأرض ، وأكثروا فيها الفساد ، مثل فرعون : ﴿ قَالَ سَنُقَدِّمُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴾ (١٢٧) الأعراف: ١٢٧.

(١٢٣) فالله - عز وجل - قد أحر عقاب هؤلاء الظالمين لهذا اليوم العظيم، وهو يوم القيامة : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾ (٤٢) إبراهيم: ٤٢.

(١٢٤) والله - عز وجل - لا يعذب أحدا حتى تقوم عليه الحجة بالرسالة ثم يعاند الحجة: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ (١٥) الإسراء: ١٥.

(١٢٥) والإنسان شهيد على نفسه ، عالم بما فعله ، ولو اعتذر وأنكر: ﴿ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۗ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ ۗ ﴿١٥﴾ القيامة: ١٤ - ١٥ ..

(١٢٦) وفي يوم الجزاء لا يدخل داخل النار إلا وهو يعلم أن النار أولى به من الجنة ، وأنه يدخلها مستحقا أن يكون من أهلها - والعياذ بالله - لعلمه بأن الله لم يظلمه : ﴿ فَأَعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحِّقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ (١١) الملك: ١١.

حال أهل السعادة :

(١٢٧) وفي ذلك اليوم العظيم يفوز أهل السعادة بإيتاء الكتاب باليمين ، ويكون حسابهم يسيرا ، بعرض الأعمال على خالقهم سبحانه تعالى ، وفضله عليهم بالتجاوز عن الهفوات ، والثواب على الطاعات ، بدون مناقشة ، أو مطالبة بعذر أو حجة : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۖ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۖ ﴿٨﴾ وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ۖ ﴿٩﴾ الانشقاق: ٧ - ٩

(١٢٨) وفي ذلك اليوم العظيم يستبشر من أوتي كتابه بيمينه ، فيقول فرحاً وسروراً ، ومحبةً أن يطلع الخلق على كرامة الله له : ﴿ هَآؤُمْ أَقْرَأُ وَأَكْنِيئَةٌ ۖ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْقٍ حِسَابِيَةٍ ۖ ﴿٢٠﴾ الحاقة: ١٩ - ٢٠ .

(١٢٩) وفي ذلك اليوم العظيم ينجي الله تعالى بفضله المؤمنين المتقين من النار بجوازهم على الصراط المنصوب على متن جهنم ، وتكون سرعتهم بقدر أعمالهم التي كانت في الدنيا : ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًا ۖ ﴿٧٢﴾ مريم: ٧٢ .

(١٣٠) وفي ذلك اليوم العظيم يُبعد أهل السعادة عن النار إبعاداً تاماً ، بفضل الله ورحمته ، فلا يدخلونها ، ولا يكونون قريباً منها ، حتى لا يسمعوها حسيستها ، ولا يروا شخصها ، وقد آمنهم الله مما يخافون : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾ الأنبياء: ١٠١ - ١٠٣ .

(١٣١) وفي ذلك اليوم العظيم يتحقق وعد الله للأبرار ، فلا يحزنهم الفزع الأكبر ، وتتلقاهم الملائكة بالبشرى ، فيظهر أثرها في وجوههم حسناً وبهجةً ، وفي صدورهم انشراحاً وسروراً : ﴿ فَوَقَّاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ الإنسان: ١١ .

نور الإيمان :

(١٣٢) وفي ذلك اليوم العظيم يكرم الله عباده الصالحين بنور إيمانهم ، يحيط بهم ، فيمشون بضياؤه : ﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اٰتِنَا اٰمِنًا لَّنَا نُورًا وَاغْفِرْ لَنَا اِنَّكَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ﴿٨﴾ التحريم: ٨ .

(١٣٣) وفي ذلك اليوم العظيم يكون التشريف والتكريم للمؤمنين والمؤمنات، ونورهم يحيط بهم ، ويتحرك معهم ، ويشرون عند ذلك بأعظم بشارة: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَانُكُمْ الْيَوْمَ جَنَّتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣٣﴾ الحديد: ١٢ .

(١٣٤) وفي ذلك اليوم العظيم يفوز أهل السعادة ، الذين كانوا يرجون ثواب الله ، والنجاة في اليوم الآخر ، ويستعدون لذلك: ﴿لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ الممتحنة: ٦ .

(١٣٥) وفي ذلك اليوم العظيم يفوز أهل السعادة ، الذين كانوا يترقبون البعث بعد الموت ، المشتاقون للقاء الله عز وجل ، الذين كانوا يستعدون لذلك في الدنيا ، ويعملون له: ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَاتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٥﴾ العنكبوت: ٥ .

(١٣٦) وفي ذلك اليوم العظيم تتحقق البشري للمؤمنين ، بدخول جنات النعيم ، والنجاة من العذاب الأليم: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا نَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ يونس: ٦٣ - ٦٤ .

(١٣٧) وفي ذلك اليوم العظيم يُساق أهل السعادة وفدا إلى الجنة ، جماعة بعد جماعة ، سوق إكرام وإعزاز ، وتلقاهم الملائكة بالتهنئة ، والسلام والترحيب: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾ الزمر: ٧٣ .

(١٣٨) وفي ذلك اليوم العظيم يسمع الأتقياء والأبرار أجمل نداء ، وأعظم بشارة : ﴿ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴾ ٣٤ ق : ٣٤ .

دخول الجنة :

(١٣٩) وفي يوم الخلود ينادي الله عز وجل عباده بما يسرّ قلوبهم : ﴿ يَعْجَبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾ ٦٨ ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ ٦٩ ﴿ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴾ ٧٠ ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ ٧١ ﴿ الزخرف : ٦٨ - ٧١ .

(١٤٠) وفي يوم الخلود يمتن الله على المؤمنين بأن يلحق بهم أبناءهم ، وإن لم يبلغوا عملهم ، لتقرّ أعين الآباء بالأبناء عندهم في منازلهم ، فيجمع بينهم على أحسن الوجوه : ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَتَّبَعَهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِّنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِيْنٌ ﴾ ٢١ ﴿ الطور : ٢١ .

(١٤١) وعند دخولهم الجنة ، مع آبائهم وأزواجهم وذرياتهم ، تدخل الملائكة عليهم من هاهنا وهاهنا ، يهنئونهم بالسلامة ، ودخولهم الجنة : ﴿ جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴾ ٢٣ ﴿ سَلَّمَ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ ٢٤ ﴿ الرعد : ٢٣ - ٢٤ .

(١٤٢) وفي يوم الخلود ينعم الله على أهل الجنة بنزع الغل من صدورهم ،
 فيدخلون الجنة بقلوب سليمة ، زاخرة بالتواد والتعاطف ، والصفاء النفسي ،
 والنقاء القلبي: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ
 لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رَسُولَ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا
 أَن تِلْكَمُ الْجَنَّةُ أَوْرَثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ الأعراف: ٤٣ .

(١٤٣) وفي يوم الخلود يتذاكر أهل الجنة ما كانوا فيه في الدنيا من التعب
 والخوف من العاقبة ، ويحمدون الله تعالى على زوال الخوف عنهم : ﴿ وَأَقْبَلَ
 بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلَ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنْ اللَّهُ
 عَلَيْنَا وَوَقْنَا عَذَابَ السَّمُورِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ
 ﴿٢٨﴾ الطور: ٢٥ - ٢٨ .

(١٤٤) وفي يوم الخلود يشعر أهل الجنة عند دخولهم فيها بالأمان والسعادة
 والاطمئنان، وذهاب الحزن عنهم ، فمن دخل الجنة فلا حزن عليه بعد ذلك:
 ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِي
 أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾
 فاطر: ٣٤ - ٣٥ .

الفوز العظيم :

(١٤٥) وفي يوم الخلود يفوز المؤمنون بالجنات ، التي وعدهم الله بها في الدنيا ، فأمنوا بها بظهر الغيب ، وعملوا لها ، واستعدوا لها ، قبل أن يشاهدوها أو يروها : ﴿ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا ﴾ (٦١) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَهُمْ فِيهَا فِيهَا بُكْرَةٌ وَعِشْيًا ﴿٦٢﴾ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾ ﴿ مريم : ٦١ - ٦٣ .

(١٤٦) وفي يوم الخلود يكون رضى الله عن أهل الجنة بقبول أعمالهم ، ورضاهم عن ربهم بفرحهم بها أعطاهم ، من الفضل العميم ، والعطاء الجزيل : ﴿ جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴾ (٨) ﴿ البينة : ٨ .

(١٤٧) وفي يوم الخلود ينزل أهل الجنة في المنازل العاليات ، والمسكن الطيبات ، والدرجات الرفيعة : ﴿ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ﴾ (٧٥) ﴿ طه : ٧٥ .

(١٤٨) وفي يوم الخلود يتنعم أهل الجنة بما أخفى الله لهم في الجنات ، من النعيم المقيم ، واللذات التي لم يطلع على مثلها أحد ، مما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قَرَّةٍ أَعْيَنَ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (١٧) ﴿ السجدة : ١٧ .

(١٤٩) وفي يوم الخلود يتنعم أهل الجنة فيها ، بشمرها الدائم الذي لا ينقطع ، وظلها الذي لا يزول : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا ﴾ (٣٥) ﴿ الرعد : ٣٥ .

(١٥٠) وفي يوم الخلود يتنعم أهل الجنة بالماكل والمشارب اللذيذة ، متهنئين بها على وجه الفرح والسرور ، والبهجة والحبور: ﴿كُلُوا وَأَشْرَبُوا وَهْنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾﴾ الطور: ١٩ .

(١٥١) وفي يوم الخلود يجلس أهل الجنة في حال رفاهية وطمأنينة ، فلا حرٌّ مزعج ، ولا بردٌ مؤلم ، بل جميع أوقاتهم في ظل ظليل ، تلتذ به الأجساد وتنعم: ﴿مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾﴾ الإنسان: ١٣ .

(١٥٢) وفي يوم الخلود لا يسمع أهل الجنة من الكلام إلا ما يسر القلوب ويشرح الصدور: ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً ﴿١١﴾﴾ الغاشية: ١١

(١٥٣) وفي يوم الخلود يتنعم أهل الجنة بسماع أطيب الكلام ، وأسرّه للنفوس: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيهَا ﴿٣٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَمًا سَلَمًا ﴿٣٦﴾﴾ الواقعة: ٢٥-٢٦ .

(١٥٤) وفي يوم الخلود يجتمع لأهل السعادة النعيم العظيم والملك الكبير ، من القصور والمسكن والبساتين والأنهار ، مما لا يدركه الوصف ، ولا زوال له: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾﴾ الإنسان: ٢٠ .

(١٥٥) وفي يوم الخلود لا يريد المؤمنون الانتقال من الجنة ، لكونها أطيب المنازل وأعلاها ، وقد زال من النفوس ما جبلت عليه في الدنيا من حب التحول والتنقل ، فلا تشتاق النفوس إلى سواها: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٨﴾﴾ الكهف: ١٠٧-١٠٨ .

النعيم المقيم :

(١٥٦) وفي يوم الخلود يكون الأبرار في نعيمهم الدائم ، وفي وجوههم بهاء النعيم ، ورونقه ونضارته ، فإن توالي اللذة والسرور يكسب الوجه نورا وحسنا وبهجة: ﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ ﴾ المطففين: ٢٤ .

(١٥٧) وفي يوم الخلود تكون وجوه أهل السعادة في بهجة وحسن ، متنعمة في الجنة بما أعطاهم الله ، وقد وجدوا من ثواب الله أكثر مما كانوا يتوقعون ويرجون: ﴿ وُجُوهُهُ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لَسَعِيَهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ ﴾ الغاشية: ٨ - ١٠ .

(١٥٨) وفي يوم الخلود تكون وجوه أهل السعادة مضيئة مشرقة ، يعلوها السرور والاستبشار ، والفرح بما نالت من كرامة الله عز وجل: ﴿ وُجُوهُهُ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ ﴾ عبس: ٣٨ - ٣٩ .

(١٥٩) وفي يوم الخلود يكون المتقون في دار كرامة الله ورضوانه ، عند الملك العظيم سبحانه ، القادر على كل شيء: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾ ﴾ القمر: ٥٤ - ٥٥ .

ورضوان من الله أكبر :

(١٦٠) وفي يوم الخلود يتحقق وعد الله للمؤمنين والمؤمنات ، بجنات تجري من تحتها الأنهار ، ومساكن طيبة ، قد طاب مرآها ، وطاب منزلها ، وسكنت إليها النفوس ، واشتاق لها الأرواح ، ويبشرهم سبحانه بما هو أكبر من كل ذلك وأعظم ، وهو رضا الله تعالى عنهم: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسْكَنٍ طَيِّبَةٍ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾ التوبة: ٧٢.

(١٦١) وفي يوم الخلود عندما يستقر المؤمنون في الجنة ويعاينون ذلك الثواب الوافر ، والعطاء العظيم ، والنعيم المقيم ، والملك الكبير ، يحمدون الله عز وجل ، ويثنون عليه بما أهله سبحانه وتعالى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٤﴾ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾ الزمر: ٧٤ - ٧٥.

الختم بالدعاء :

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ غافر: ٦٠ .

اللهم ربنا ﴿ اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ ﴿١﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾ ﴿ الفاتحة: ٦ - ٧ .

﴿ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ ﴿٢٠١﴾ البقرة: ٢٠١ .

﴿ رَبَّنَا لَا تُوَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ البقرة: ٢٨٦ .

﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ﴾ البقرة: ٢٨٦ .

﴿ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۗ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ ﴿٢٨٦﴾ البقرة: ٢٨٦ .

﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ ﴿٨﴾ آل عمران: ٨ .

﴿ رَبَّنَا إِنَّا أَمْنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ ﴿١٦﴾ آل عمران: ١٦ .

﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴾ ﴿٤٠﴾ إبراهيم: ٤٠ .

﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ ﴿٤١﴾ إبراهيم: ٤١ .

﴿ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ (٢٤) ﴿ الإسراء: ٢٤ .

﴿ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ﴾ (الإسراء: ٨٠ .

﴿ رَبَّنَا إِنَّا مِنْ لَدُنْكَ رَحِمَةٌ وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ (١٠) ﴿ الكهف: ١٠ .

﴿ رَبِّ أَسْرَحْ لِي صَدْرِي ﴾ (٢٥) ﴿ وَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴾ (٢٦) ﴿ طه: ٢٥ - ٢٦ .

﴿ رَبَّنَا إِنَّا أَمْنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّحِيمِينَ ﴾ (١٠٩) ﴿ المؤمنون: ١٠٩ .

﴿ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّحِيمِينَ ﴾ (١١٨) ﴿ المؤمنون: ١١٨ .

﴿ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ﴾ (القصص: ١٦ .

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ

وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (١٥) ﴿ الأحقاف: ١٥ .

اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً، ولا يغفر الذنوب إلا أنت؛ فاغفر لي مغفرةً من عندك وارحمني؛ إنك أنت الغفور الرحيم.

اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي، وإسرافي في أمري، وما أنت أعلم به مني.

اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر، وأنت على كل شيء قدير.

اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقني

من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدّنس، اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والماء والبرّد.

اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله، لا إله إلا أنت، الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، أن تغفر لي ذنوبي؛ إنك أنت الغفور الرحيم.

اللهم أنت ربي، لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شرّ ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليّ، وأبوء لك بذنبي فاغفر لي؛ فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.

اللهم إنك عفوٌّ تحبّ العفو؛ فاعفُ عني.

اللهم إني عبدك، وابن عبدك، وابن أمّتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيّ حكمك، عدلٌ فيّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو علمته أحداً من خلقك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي.

اللهم يا مقلب القلوب، ثبت قلبي على دينك.

اللهم يا مصرّف القلوب، صرّف قلبي على طاعتك.

اللهم إني أسألك الرّضاء بالقضاء، وبرّد العيش بعد الموت، ولذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك.

اللهم إني أسألك الجنة وما قرَّب إليها من قولٍ أو عملٍ، وأعوذ بك من النار وما قرَّب إليها من قولٍ أو عملٍ، وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيتَه لي خيرًا.

اللهم بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق، أحيني ما علمت الحياة خيرًا لي، وتوفني إذا علمت الوفاة خيرًا لي.

اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادةً لي في كل خير، واجعل الموت راحةً لي من كل شر.

اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي، وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي، وآمن روعاتي، اللهم احفظني من بين يدي، ومن خلفي، وعن يميني، وعن شمالي، ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي.

اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمَّن سواك.

اللهم إني أسألك من الخير كلُّه، عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كلُّه، عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم.

اللهم فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، لا إله إلا أنت، رب كل شيءٍ ومليكه، أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر الشيطان وشركه، وأن أقترف على نفسي سوءًا، أو أجره إلى مسلم.

اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، ومن عذاب النار، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال.

اللهم ربّ السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذٌ بناصيته.

يا حيُّ، يا قيُّوم، برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كله، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عينٍ.

اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجأة نعمتك، وجميع سخطك.

اللهم صلّ على محمدٍ وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيمٍ وعلى آل إبراهيم، إنك حميدٌ مجيد، اللهم بارك على محمدٍ وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيمٍ وعلى آل إبراهيم، إنك حميدٌ مجيد.

﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (٥٦) الأحزاب: ٥٦.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرُك وأتوب إليك.

سبحان ربك ربّ العزة عما يصفون، وسلامٌ على المرسلين، والحمد لله رب العالمين .

(تم بحمد الله).